

التعليق على تفسير ابن كثير (951) | | تفسير سورة آل عمران (32) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مر بنا في المجلس الماضي كلمتان اشكلتا. احدهما قوله قال ابن ابي نجيح زعم الحسن ابن يزيد العجلي - [00:00:01](#) عن ابن مسعود في قول الله عز تعالى ليسوا سواء قال ابن ابي نجيح زعم الحسن ابن ابي يزيد العجلي عن ابن مسعود في قول الله تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة - [00:00:23](#) قال لا يستوي اهل الكتاب وامة محمد صلى الله عليه وسلم يقول الكاتب قلت الظاهر انما وقع هكذا في نسخ ابن كثير هو الصواب لان البخاري وابا حاتم الرازي ترجم للحسن ابن يزيد العجلي وذكر انه يروي عن ابن مسعود ويروي عن ابن - [00:00:39](#) ويروي عنه ابن ابي نجيح بل ساق هالخبر هذا بل ساق الخبر هذا الاثر بعينه. في التاريخ الكبير وجرح التعديل اثنين ورد في كتاب ابن كثير وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي - [00:01:02](#) قال حدثنا ابو ايوب محمد بن الوزان قال حدثنا عيسى ابن يونس الى اخره. قلت لعل الصواب حدثنا ابي قال حدثنا ايوب محمد الوزان باسقاط ابو وتقديم ابن على محمد - [00:01:19](#) والدليل ان ابن ابي حاتم ترجم له في الجرح والتعديل فقال ايوب ابن محمد الرقي الوزان وهو ابن محمد ابن زياد ابن فروخ مولى ابن عباس روى عن ابن اسحاق روى عنه - [00:01:42](#) ابي يعني يعني يا ابا حاتم وهذا نفس الاشكال يقول مرة في اخر الحديث الماضي اثر رواه ابن ابي حاتم بسم الله الرحمن الرحيم. كل مرة في اخر الدرس الماضي - [00:02:01](#) اثر رواه ابن ابي حاتم وقع في سنده في طبعة الشعب واولاد الشيخ وطيبة. ابو ايوب محمد ابن الوزان وفي طبعة ابن الجوزي الاولى ايوب محمد بن الوزاني كذا وفي طبعة المكتبة الاسلامية - [00:02:25](#) ايوب بن محمد الوزان وهذا الاخير هو الموافق لما تفسير ابن ابي حاتم طبعة مكتبة الباز ومكتبة دار ابن الجوزي وكما في كتب التراجم وهو ايوب ابن محمد الوزان الرقي - [00:02:46](#) ابو محمد ويقال ابو سليمان شيخ ابي داود والنسائي وابن ماجة روى عنه عيسى ابن يوسف وروى عنه ابو حاتم الرازي وقع ايضا في السند نفسه في الطبقات المذكورة ابن ابي الدهقانة - [00:03:04](#) الا انها صححت في طبعة ابن الجوزي الى ابي الدهقان لتوافق ما في تفسير ابن ابي حاتم وفي وهي كذلك في المصادر الاخرى التي ورد فيها هذا الاثر ومنها مصنف بن ابي شيبة - [00:03:25](#) واحكام اهل الملل من الجامع للخلال وتاريخ الطبري ووردت كنيته في الثقات لابن حبان ابو دهقان. وفي التاريخ الكبير والجرح والتعديل لابن ابي حاتم ابو الدهقان زاد في التاريخ الكبير وقال بعضهم ابو الدهقانة وليس له رواية في الكتب الستة - [00:03:44](#) الله يستركم التصحيف في اسماء الرجال كثير والمهول في تصحيحه على كتب الرجال بعد تصحيحها لانها قد توجد في كتب الرجال في طبقات لم يعتنى بها او لم يوجد لها نسخ في وقت طباعتها فتطبع هذه الكتب - [00:04:12](#) لان تصحيح الرجال توقيفي توقيفي ولا يستدل عليه بما قبله وما بعده انما يؤخذ من الكتب المصححة المتلقة بالسند عن الائمة

والكتب الكبيرة مثل التاريخ الكبير والجرح والتعديل وبقية كتب الرجال - [00:04:37](#)

هذه طبعت قديما في الهند وفيها نوع عناية ومقابلة من الشيخ المعلمي رحمه الله ومع ذلك لم تسلم فاعيدت طباعتها على نسخ وجدت وان كنا لا نضمن ان هذه النسخ - [00:05:12](#)

اصح من السابقة لكن بالمقابلات القديمة مع الحديث مع ما جاء في الاسانيد في الكتب الصحيحة المسندة المتلقة عن الائمة يظهر الصواب هو الخطأ والوهم موجود حتى بعصر الرواية الامام مالك - [00:05:40](#)

يسمى ابن عثمان عمر والائمة كلهم على انه عمرو ومالك اذا مر على بابي يقول هذا باب عمر مصر رحمه الله شيقول ومالك سمي ابن عثمان عمر منكر الفرد وكذا البرديجي اطلق والصواب في التخريج - [00:06:09](#)

اجراء تفصيل لدى الشذوذ مر فهو بمعناه كذا الشيخ ذكر الى ان قال ومالك سمي ابن عثمان عمر قل هذا من نوع المنكر تسمية بن عثمان منكر لانه خالف الائمة - [00:06:37](#)

يقول العراق قلت فماذا بل حديث وضعه خاتمه عند الخلاء الحديث نزعه خاتمه عند الخلاء ووظعه. يعني هذا المنكر ما هو غلط امرأوي ولا والمثال الثاني في المتن اللي اورده العراقي - [00:06:59](#)

نحو كلوا البلح بالتمر الخبر ومالك سمي ابن عثمان عمر حديث ابي زكير يقول كلوا البلح بالتمر فانه اذا اكله ابن ادم غضب الشيطان وقال عاش ابن ادم حتى اكل الجديد بالخالق - [00:07:26](#)

عنده اطلاق النكارة عليه فيه نظر مثل تسمية الامام مالك ابن عثمان عمر ولذلك استنكر الحافظ العراق قلت فماذا؟ وش اللي يصير سم الشيخ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:07:50](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ايوب محمد بن الوزان - [00:08:10](#)

وش اللي استقر عليه الامر في التصحيح؟ عند الكاتب ايوب ابن محمد ايوب ابن محمد قال حدثنا ابي قال حدثنا ايوب ابن محمد الوزان باسقاط ابو نعم. قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابي حيان التيمي عن ابي الزباع - [00:08:35](#)

عن ابي الدهقانة قال وهذا عليه كلام نعم اي نعم وش قال عندك الدهقان والله العظيم لصوابه الدهقان ها يعني كلاهما اه كمل يا شيخ قال قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان ها هنا غلاما من اهل الحيرة حافظ كاتب - [00:08:58](#)

فلو اتخذته كاتباً فقال قد اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين ففي هذا الاثر مع هذه الاية دليل على ان اهل الذمة لا يجوز استعمالهم في الكتابة. في كتابتي التي فيها استطالة على المسلمين واطلاع على دواخل امورهم التي يخشى ان يخشوها - [00:09:37](#)

والى الاعداء من اهل الحرب. ولهذا قال تعالى لا يألونكم خبالا والدوا ما عنتم وقد قال الحافظ ابو يعلى حدثنا اسحاق بن اسرائيل قال حدثنا هشيم قال حدثنا العوام عن الازهر بن راشد قال كانوا يأتون انسا فاذا حدثهم بحديث لا يدرون ما هو اتوا - [00:10:06](#)

الحسنة يعني البصري فيفسره لهم قال فحدث ذات يوم عن النبي صلى الله عليه وسلم الحسن لازم انس الملازمة تعطي الملازم من فهم كلام المتكلم ومقاصده ما لا يفهمها او ما لا يفهم هذه المقاصد - [00:10:36](#)

من رآه قليلا او من لم يلازمه الملازمة التامة ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم اعرف الناس باحواله عليه الصلاة والسلام وبمقاصد كلامه لانهم لازموه والعلماء يقولون او يضربون المثل بفهم الصحابة - [00:11:07](#)

مقاصد الافعال والكلام النبوي يقولون لو ان شخصا خدم شخصا سنين عديدة الا يعرف ما يحبه هذا الرجل وما يبغضه وما يكره وما يحبه من الاكل ومن الشرب تولد لديه ملكة يعرف بها - [00:11:33](#)

كل ما يحتاجه هذا الشخص لانه لازمة ملازمة طويلة حمم الخدم مدة يسيرة. ولذلك تجدون اعرف الناس بكلام العالم الاكثر ملازمة الاكثر ملازمة ليعرف المداخل والمخارج مقاصد الكلام من حضر مدة يسيرة هذا - [00:12:01](#)

ما يدرك الا بقدر ما حظر الملازمة عند المتقدمين شيء عندهم لها شأن عظيم شيوخنا المعاصرين كثير ممن يأتون الى الشيخ ابن باز رحمة الله عليه مع انه كلامه واضح جدا لكن بعضهم ما يفهم - [00:12:32](#)

لانه ما لازم ولا يدري وش كيفية مخارج الحروف ولا طريقة الشيخ في اداء الجمل ما يفهمون له لكن اللي يعرفونهم بالشم. مثل ما يقول اهل العلم ان الائمة يعرفون الحديث بالشم - [00:13:08](#)

والله المستعان اه ماذا لم يسأله انس عمال الحديث بوجوده ولا بعد موته يأتون انسا فاذا ايه هيبه هيبه بايتة هذا شيء مجرب والطلاب في مجالس الحديث يفوت عليهم شيء من كلام الشيخ - [00:13:28](#)

المحدث فلا يسبث فلا يستثبتونه منه يأخذونه من بجانبه ممن لازم هذا الشيخ خايبة والشيخ اذا اراد ان يجيب على كل سؤال من اسئلة الطلاب واستشكال هذا غاب عليه كلمة وهذا ما سمع هالكلمة وذكر - [00:14:06](#)

هذا موجود عند اهل العلم ويقول وثبتني فيه فلان سمعت فلانا وثبتني فيه فلان. يعني تظيع الكلمة تظيع الجملة ثم يسأل عنها من بجانبه ويتثبت نعم قال فحدث ذات يوم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تستضيئوا بنار المشركين ولا - [00:14:26](#)

تنقشوا في خواتيمكم عربيا فلم يدروا ما هو فاتوا الحسن فقالوا له ان انسا حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللي وصل لا تستضيئوا بنار الشرك ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيا - [00:14:57](#)

فقال الحسن اما قوله لا تنقصوا في خواتيمكم عربيا. محمد صلى الله عليه وسلم واما قوله لا لا تنقشوا نقش خاتمه عليه الصلاة والسلام دعوة الاقتداء به عليه الصلاة والسلام - [00:15:20](#)

اتخذ خاتما من ورق وجعل نقشه محمد رسول الله كل كلمة بسطر في الخاتم نعم واما قوله لا تستضيئوا بنار الشرك يقول لا تستشيروا المشركين في اموركم بناء على المشركين - [00:15:43](#)

في الموضوعين نعم واما قوله لا تستضيئوا بنار المشركين. يقول لا تستشيروا المشركين في اموركم. ثم مقال الحسن تصديق ذلك في كتاب الله. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم - [00:16:04](#)

هكذا رواه الحافظ ابو يعلى رحمه الله تعالى. وقد رواه النسائي عن مجاهد بن موسى عن ورواه الامام احمد عن هشيم باسناده مثله في غير ذكر تفسير الحسن البصري حتى الحديث يفسره - [00:16:28](#)

ما جاء بالسنن من النهي عن الاقامة بدار المشركين والاقامة بين ظهرائهم قال لا تتراءى ناراهما ان لا تستضيء بنا غير المشركين يعني ابعد عنهم لا ترى نورها ولا يرون نور نارك - [00:16:51](#)

كما سيأتي مما يشير اليه المؤلف رحمه الله نعم. وفي هذا وهذا التفسير فيه نظر ومعناه ظاهر لا تنقش في خواتيمكم عربيا اي بخط عربي لان لا يشابه نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:13](#)

فانه كان نقشه محمد رسول الله. ولهذا جاء في الحديث الصحيح انه نهى ان ينقش احد على نقشه واما الاستضاءة بنار المشركين فمعناه لا تقاربوهم في المنازل بحيث كونوا تكونوا معهم في بلادهم. بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم. ولهذا روى - [00:17:33](#)

ابو داود لا تتراءى ناراهما. وفي الحديث الاخر من جامع المشرك او سكن معه هو مثل فحمل فحمل الحديث على ما قاله الحسن رحمه الله والاستشهاد عليه بالاية فيه نظر والله اعلم - [00:18:03](#)

ها كلام حسن الحسن البصري يشير في معنى مرآة النار او القرب من المشركين والاستضاءة بنارهم. ايه هو القرب منهم يقتضي هذا وهذا الكلام الحسن يدخل بعموم النص لانه اذا قربت منه - [00:18:28](#)

احتجت الى استشارته في يوم من الايام فابعد عنه لتحقيق الحديث الشامل العام والاستشارة فرض من افراد ما يتطلبه القرب لكن قصر المعنى عليه هذا الذي استشكله ابن كثير. نعم - [00:19:12](#)

ثم قال تعالى قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر. اي قد لاح على وصفحات وجوههم وفلتات السنتهم من العداوة مع ما هم مشتملون عليه في صدورهم من - [00:19:33](#)

من البغضاء للاسلام واهله ما لا يخفى مثله على لبيب عاقل ولهذا قال تعالى قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون وقوله تعالى ها انتم اولئك تحبونهم ولا يحبونكم اي انتم ايها المؤمنون تحبون المنافقين بما يظهرون لكم من الايمان. فتحبونهم على ذلك - [00:19:53](#)

من باب الاغترار من باب الاغترار وهذا ان ليس هو القاعدة والاصل لكنه قد يوجد قد يوجد لما رجع الامام مالك في توثيق العمري عبد

الله بن عمر المكبر كالغربي بكثرة جلوسه في المسجد - 00:20:27

الثاني قال لو رأيت هيبته ولحيته قال له ما شككت فيه لكن هذا ما هو مضطرب مهوب هذي الجادة عند اهل العلم لكن الانسان قد يغتر كم خدع من من شخص - 00:20:53

ما حدث لا حرج لكن اهل العلم لا شك انهم اهل نباهة وبهم حفظ الله الدين وبهم حفظ الله الدين فلا يقال مثل هذا الكلام يعني له وجود او شيء قد يوجد من شخص وقد يوجد انسان يغتر - 00:21:09

الان كم من شخص صاحب دين وتحري وعلم ويجيه شخص يخطب بنته ظاهره الصلاح والظاهر والصالح ولا يتردد في قبوله ثم يطلع الله يتوب علينا فالاغترار موجود بالبشر لانهم غير معصومين. لكن ليس ليس هو الاصل - 00:21:31

الأصل في في المؤمن انه حذر يحسب للامور حسابها نعم اي انتم ايها المؤمنون تحبون المنافقين بما يظهرون لكم من الايمان فتحبونهم على ذلك وهم لا يحبونكم لا باطنا ولا ظاهرا - 00:22:00

وتؤمنون بالكتاب كله اي ليس عندكم في شيء منه شك ولا ريب. وهم عندهم الشك والريب والحيرة وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبيرة عن ابن - 00:22:22

وتؤمنون بالكتاب كله اي بكتابكم وكتابهم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فانتم احق بالبغضاء لهم منهم لكم. رواه ابن جرير واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عظوا عليكم الانامل من الغيظ - 00:22:43

والانامل اطراف الاصابع. قاله قتادة وقال الشاعر اودكما ما بل حلقي ريقا وما حملت كفاي ان ملي العشرة. وقال ابن مسعود والصدى والربيع ابن انس الانامل الاصابع وهذا شأن المنافقين يظهرون للمؤمنين سواء كانت الاصابع او - 00:23:12

اطراف الاصابع اطلاق احدهما على الاخر لا اشكال في اطلاق الجزء على الكل تطلق الانملة وتريد الاصبع او اطلاق جزء على واردة الكل هذا ماشي وجاري في لغة العرب جعلوا اصابعهم - 00:23:42

في اذانهم ويدخلو للصباح كله اه؟ لا نعم وهذا شأن المنافقين يظهرون للمؤمنين الايمان والمودة وهم في الباطن بخلاف ذلك من كل اللي يواجه كما قال تعالى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ. وذلك اشد الغيظ - 00:24:04

والحنق قال الله تعالى قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور. اي مهما كنتم عليه المؤمنين ويغيظكم ذلك منهم. فاعلموا ان الله متم نعمته على عباده ومكمل دينه ومعلن كلمته ومظهر دينه. فموتوا انتم بغيضكم - 00:24:31

ان الله عليم بذات الصدور. اي هو عليم بما تنطوي عليه ضمائر الاضافات متم نعمته او متم نعمته ومثل مكمل مكمل ومعلن ومظهر هل تكون هذه بالاضافة او بالقطع ان الله - 00:25:04

مكمل دينه او مكمل دينه مم بنتكم شلون بنقاطع ما سوين شي ما سوين شي نعم واقفة بالاضافة لما مضى للمستقبل اذا قال انا قاتل زيدا هذا قاتله ولا يهدده - 00:25:33

يهدن واذا قال انا قاتل زيد هذا قتله انتهى ومن ذلك ان الله بالغ امره بالغ امره الشبهات على ذلك كثيرة بس المهم ان هذه القاعدة ينتبه لها يختلف المعنى - 00:26:08

يعني لو جاء شخص قال انا قاتل زيدا يصير قاتله هذا اذا كان يعني ما يقول ما هو من جيلنا وعصرنا بعدين اختلفت اللسان ما اذا قال انا قاتل زيد فهو يعترف انه قاتله - 00:26:31

نعم وين؟ وين دي بدنيا هنا بالدنيا ولا نطبق القاعدة بان نقول انه اعلن كلمته انه سيعليها فيما بعد ان الله عليم بذات الصدور. اي هو عليم بما تنطوي عليه ضمائرهم. وتخفيه سرائرهم - 00:26:49

من البغضاء والحسد والغل للمؤمنين. وهو مجازيكم عليه في الدنيا بان يريكم خلاف ما تؤملون وفي الآخرة بالعذاب الشديد في النار. التي انتم خالدون فيها فلا خروج لكم منها ثم - 00:27:22

عشان لا محيد لكم عنها ولا خروج لكم منها من بعض النسخ نعم ثم قال تعالى ان تمسككم حسنة تسوءهم وان تصيبكم سيئة يفرحوا بها وهذا الحال دال على شدة العداوة منهم للمؤمنين. وهو انهم وهو انه اذا اصاب المؤمن - 00:27:46

خصب ونصر وتأيد وتأيد وكثروا وعز انصارهم ساء ذلك المنافقين وان اصاب المؤمنين سنة اي جذب او ادل عليهم الاعداء لما الله تعالى في ذلك من الحكمة كما جرى يوم احد فرح المنافقون بذلك. قال الله تعالى - [00:28:16](#)
مخاطبا عباده المؤمنين. وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. ان الله بما يعملون محيط يرشدهم تعالى الى السلامة من شر الاشرار وكيد الفجار باستعمال الصبر والتقوى توكل على الله الذي هو محيط باعدائهم. فلا حول ولا قوة لهم الا به. وهو الذي ما -

[00:28:46](#)

وما لم يشأ لم يكن. لا اله الا الله. ولا يقع شيء في الوجود الا بتقديره ومشيئته ومن توكل عليه كفاه ثم شرى السطرين ثم شرع تعالى في ذكر قصة احد وما كان فيها من الاختبار لعباده المؤمنين - [00:29:20](#)

والتمييز بين المؤمنين والمنافقين وبيان صبر الصابرين. فقال تعالى قف عليه اللهم صلي وسلم على عبدك - [00:29:50](#)